DOI: http://dx.doi.org/10.18860/eh.v24i1.15169

المبادئ الإسلامية لمعالجة الثقافات المتطرفة في المجتمع الإندونيسي
AL-MABADI' AL-ISLAMIYAH LI MU'ALAJATI ATS-TSAQAFAT AL-MUTATHARRIFAH FI AL-MUJTAMA' AL-INDUNISI

Zulfi Mubaraq[1], Abd. Haris[2], Uril Bahruddin[3] and Mualimin Mochammad Sahid[4]

[1,2,3] Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

[4]Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM) Malaysia

zulfi@pips.uin-malang.ac.id

Received: January 12, 2022
Accepted: March 7, 2022

ملخص البحث

لم يزل المجتمع الإندونيسي يعاني من مشكلة التطرف الديني، بل أصبحت فكرة التطرف ثقافة لدى بعض الأفراد الأكاديميين. وفي جانب آخر عرف الشعب الإندونيسي بالتسامح والتعاون والتعاطف. فأهداف البحث وصف (١) نماذج الثقافات المتطرفة في المجتمع، (٢) أسباب انتشار الثقافات المتطرفة في المجتمع، (٣) المبادئ الإسلامية لمعالجة الثقافات المتطرفة في المجتمع. استخدم هذا البحث المدخل الكيفي والدراسة المكتبية، وجمع البيانات فيه عن طريق دراسة الوثائق المتعلقة بالموضوع وتحليلها. ويتم بعد ذلك تنظيم البيانات وتفسيرها والمقارنة مع نتائج البحوث الأخرى ثم الاستنتاج منها. وقد توصل البحث إلى أن هناك نماذج الثقافات المتطرفة التي تتمثل في الفهم الخاطئ عن معنى والولاء والبراء والجهاد، وأن أسباب انتشار الثقافات المتطرفة نوعان الدينية التي تتمثل في عدم فهم

الدين فهما صحيحا، والأخذ بظاهر النصوص الدينية، الغلو في الدين، وضعف فهم السيرة والتاريخ، وغير الدينية تتمثل في عدم وجود العدالة في مجالات الحياة، وأن هناك مبادئ إسلامية لمعالجتها، منها الإنكار على أهل الغلو والتقصير، وأن الوسطية من صفات الأمة، والمسامحة ولين الجانب، والرحمة والرفق والشفقة على المخالف، وإبراز الأمور المتفق عليها على المخالف، وإزالة التصورات الخاطئة وتوضيح الحقائق، وعدم الإساءة إلى الآخرين أو إلى ما يعتقدوه، وقبول الحق من المخالفين، والتركيز على القضايا الأساسية. ومن هنا يمكن أن تعمم نتائج هذا البحث بأن تطبيق المنهج الوسطي في المجتمع الإسلامي يلزم نشر الوعي الإسلامي الوسطي ومناقشة الثقافات المتطرفة التي تؤدي إلى الإساءة لصورة الإسلام والمسلمين.

Abstract:

Indonesian people are still feared by extreme behavior, and it has even become a growing culture in the campus community. On the other hand, the Indonesian people are known to be tolerant, polite and compassionate. This study aims to uncover (1) forms of extreme culture in society, (2) factors that influence extreme culture, and (3) Islamic principles in resolving extreme culture in society. This article uses a qualitative approach to the literature study model. Data collection by means of document analysis related themes. After the data is presented in accordance with the research objectives, then it is discussed with the results of other studies, then conclusions are drawn. The findings of this study are, first: extreme forms of culture are incorrect understandings related to the meaning of al-wala', al-bara and al-jihad, second: The reasons for the emergence of extreme culture are religious causes which are manifested by an incorrect understanding of Islam, textual understanding, excessive religious beliefs and lack of understanding of Islamic history. The non-religious causes are due to social inequality, third: Islamic principles to solve extreme cultural problems are to reject excessive religious attitudes, strengthen Islamic moderation, culture of tolerance and compassion, cooperate in agreed matters, eliminate negative stigma, refrain from hate speech, accept the truth from whomever. just and focus on the things of principle. The conclusion from the findings above shows that religious moderation will be realized because of a good and correct understanding of religion, as well as minimizing extreme cultures that damage the image of Islam.

Keywords: Islamic principles; therapy; extreme culture; moderation; religious exaggeration.

المقدمة

واجه المجتمع الدولي بشكل عام عدة مشكلات في حياته الاجتماعية، من أخطرها ما يتعلق بظهور الأفكار المتطرفة عند بعض أبناء ذلك المجتمع. بل الأمر لا يقتصر على مجرد الأفكار فحسب، وإنما قد أصبحت ثقافة أدت إلى إحداث العمل الإرهابي التفجيري (أماندا جولجول، ٢٠٢٠). وللأسف الشديد طرأت مشكلة التطرف أيضا في المجتمع المسلم، مثل ما حدث في المجتمع الإندونيسي في السنوات المنصرمة، حيث هناك عدة تفجيرات قام بها من ينتسب إلى الإسلام ويدعى أنه بذلك قد أصبح مجاهدا في سبيل الله. ومع قلة هذه الظاهرات لا بد من الاحتياط. وهذا لا شك، يشوه صورة الإسلام في إندونيسيا لأنها تُعْرَف بالبلد الذي يتميز بالتسامح والتعاون والتعاطف، وقد دخل الإسلام إلى إندونيسيا سلما بلا قتال (مورنياتي، ٢٠١٥). ولإزالة تلك الثقافات المتطرفة، قامت حكومة إندونيسيا بعدة محاولات حتى تستطيع أن تحمي البلد من التفكك والصراع، وتضع حلاً لتلك المشكلات، منها التأكد من صحة أفكار المبلغين الذين يبلغون الدعوة الإسلامية.

من الجدير بالذكر أن ذلك العمل التطرفي ليس من الإسلام في شيء، وصفة المنهج الحق أنه دائما وسط بين باطلين، فالإسلام وسط بين الأديان، والأمة الإسلامية وسط بين أهل الملل (شام، ٢٠٢٠). وقد خصها الله عز وجل بهذه الخاصية في القرآن: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة: ١٤٣. فالآية دليل على الأمة الإسلامية وسط بكل معاني الوسطية، ووسط في الفضل، ووسط في الاعتدال، ووسط بين الإفراط والتفريط، ووسط في العقائد، ووسط في العبادات، ووسط في المعاملات. هذه الوسطية التي جعلت منها أمة رائدة بين الأمم في ثقافتها وتعاملها (شريف الدين، ٢٠١٨). ولذلك، أصبحت الوسطية لازمة من لوازم أفراد الأمة، ويجب عليهم النهوض بتلك القيم والمبادئ إلى ما كان عليه الجيل الأول من السلف الصالح الذين وصفهم الله بخير أمة. فالوسطية والتوازن والاعتدال صفات للمنهج الإسلامي في عقائده وتشريعه، وهي تنسجم مع فطرة الإنسان وإمكاناته، وتتناسب مع ضعفه وعجزه وقدرته (ناظم وآخرون، ٢٠١٩). ولذلك الخروج عن المنهج الوسطي في التدين ابتداع في الدين وخروج عن المنهج الرباني القويم.

إن التوسط أو الاعتدال أحد أركان أربعة يقوم عليها حسن الأخلاق، وهي: الصبر، والعفة، والشجاعة، والتوسط. يعبر ابن القيم عن معنى التوسط بلفظ العدل. ثم إن العدل يجعل الإنسان معتدلا في تصرفاته وأخلاقه، وفي الموقف بين الإفراط والتفريط. وبذلك

أيضا يرشد الإنسان إلى أنواع الخلق الوسطي الآخر مثل السخاء والجود والشجاعة والحلم والصبر (الفريح، ٢٠٠٤). إن التوازن والتوسط في شخصية المسلم وتصرفاته أمر مطلوب شرعا، وهو مبدأ إسلامي جاءت به نصوص القرآن والسنة. وقد حذر الإسلام مما سوى ذلك الطريق. والتوسط أيضا دعاء يبتغيه كل مسلم ومرغوب كل مؤمن، حيث يذكر ذلك في كل ركعة ركعها، وهو الوسطية التي جاء بها نبينا محمد ﷺ وسار عليها مَن بعده الخلفاء الراشدون. ولقد تعددت تعابير القرآن في الدعوة إلى التوسط والاعتدال، وتنوعت صور تلك الدعوة.

انطلقت من الخلفية السابقة، جاءت فكرة هذا البحث لإبراز موضوع التطرف ومحاولة اكتشاف المعالجة من النصوص الدينية الإسلامية. ولترتيب مباحث هذا البحث، تكون أهداف البحث هي: (١) وصف واقع نماذج الثقافات المتطرفة في المجتمع الإندونيسي، (٢) وصف أسباب انتشار الثقافات المتطرفة في المجتمع الإندونيسي، (٣) إبراز المبادئ الإسلامية لمعالجة الثقافات المتطرفة في المجتمع الإندونيسي.

هناك دراسات كثيرة تتعلق بهذا الموضوع، منها ما توصلت إليه نور حياتي وغيرها أن تعليم مادة «المبادئ الخمسة» لطلبة المرحلة الجامعية له أثر طيب في معالجة الأفكار المتطرفة في المجتمع الأكاديمي، حيث وضحت المادة أن الأفكار المتطرفة تتعارض مع ثقافة المجتمع (نور حياتي وآخرون، ٢٠٢٠). ودراسة أخرى وتوصلت إلى أن أكبر أسباب التطرف عند الشباب هو الجهل بالدين والابتعاد عن العلم الحقيقي، ويليه انتشار البطالة بين خريجي الجامعات (بنى أرشيد & العدوان، ٢٠١٩). وأما دراسة العصيمي فاكتشف أنه للتطرف الفكري وجهان، أحدهما علني والآخر مقنع. إذا كان التطرف الفكري مفتوحا فيمكن تشخيصه بسهولة، بخلاف ما إذا تم الأمر مقنعا، خاصة إذا كان يتبنى الصيغ العلمية ويظهر على أنه حضاري، فكان له أثر كبير وخطير. وقد يصل تضليله إلى حد التخيل أن هذا هو النهج الصحيح، وغيره خطأ (قبلان العصيمي، ٢٠١٨). وأما دراسة ابن عبد الله وغيره فأكدت على أن التطرف الديني أمر مركب لا يمكن تحليل أسبابه بناء على سبب واحد، فمنها ما هو ديني، سياسي، اقتصادي، اجتماعي، نفسي أو فكري. ومنها ما يرجع للمتطرف نفسه، مجتمعه أو النظام السياس الذي يحكمه، أو التآمر على الإسلام (أبو مرزوق وآخرون، ٢٠١٩).

ومن الدراسات السابقة لم توجد دراسة عن التطرف في إندونيسيا تشمل ثلاثة جوانب أساسية وهي واقع نماذج الثقافات المتطرفة وأسبابها والمبادئ الإسلامية لمعالجة تلك

الثقافات. فيتوقع من هذه الدراسة إبراز تلك الموضوعات الثلاثة بشكل مبسط، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة لمعالجة الثقافات المتطرفة في المجتمع، وخاصة في المستوى الجامعي.

منهجية البحث

استخدم هذا البحث المدخل الكيفي والدراسة المكتبية، وجمع البيانات فيه عن طريق دراسة الوثائق المتعلقة بالموضوع وتحليلها تحليلا كيفيا أيضا. وقد اعتمد الباحثون على ثلاثة كتب أساسية لكتابة هذا البحث، وهي (١) تساؤلات جدلية حول الإسلام وتعليقات لسعيد إسماعيل صيني، و(٢) الرائد دروس في التربية والدعوة لمازن عبد الكريم الفريح، و(٣) الضوابط الفقهية في التعامل مع المخالف في المسائل الأصلية والفرعية لأحمد بن سعد حمدان الغامدي. كما اعتمد الباحثون على عدة بحوث سابقة متعلقة بموضوع هذا البحث. وتم بعد ذلك تنظيم البيانات وتفسيرها والمقارنة مع نتائج البحوث الأخرى ثم الاستنتاج منها وفق أهداف البحث.

نتائج البحث ومناقشتها:

أ. واقع نماذج الثقافات المتطرفة في المجتمع الإندونيسي.

من الشبهات الفكرية التي يميل إليها بعض الناس والأكاديميين، والتي تعد ظاهرة من نماذج الثقافات المتطرفة، هي الخطأ في فهم معنى الجهاد والولاء والبراء. وقد فهم بعض الناس أن معنى الجهاد قتال من يرفض الإسلام، وأن الولاء وجوب النصرة، وأن البراء وجوب العداوة. ولذلك، يكون تزكيز هذا المبحث على هذه الظواهر الثلاث حيث عرضها وتحليلها ومناقشتها.

١. الفهم الخاطئ أن معنى الولاء المحبة والنصرة بالضرورة:

من الأفكار الخطيرة التي يعتقدها المتطرفون حتى يجرّهم إلى العمل التطرفي الإرهابي قضية الولاء، فهم يعتقدون أن الولاء دائما يعنى المحبة والنصرة بشكل ضروري. فمن الملاحظ أن المدلول الأساسي لكلمة «الولاء» ولمشتقاتها أن هناك نوع من السلطة والوصاية لطرف على طرف آخر. ويمكن أن نطلق كلمة «مولى» و«ولي» على الطرفين، أي الوصي والموصى عليه. ويلاحظ أنه لا فرق بين الوِلاية بالكسرة والوَلاية بالفتح في المعنى الأساسي (ابن منظور، ١٩٣٠).

وتنقسم حالات الولاء أو الولاية إلى أقسام ثلاثة، هي، أولا: الولاية لله عز وجل على سائر الكون والمخلوقات، وهو القاهر فوق عباده ودبر الكون، ولا يستطيع شخص أن ينفع شخصا أو عكسه إلا إذا أذن الله له، فهي السيادة المطلقة. ثانيا: الولاية التي تنشأ برغبة بين مخلوقات الله تبارك وتعالى؛ وقد تكون متبادلة، أي أن كلا الطرفين وصي على الآخر. وقد تكون من طرف واحد. ثالثا: الولاية التي تنشأ برغبة بين المخلوقات بسبب ظروف خارجة عن الإرادة المباشرة للطرفين. وقد تكون بين بني البشر لسبب وراثي، مثل الولاية بين الوالد وولده أو تكون لسبب مكتسب، مثل الولاية بين المرء المسلم وامرأته غير المسلمة، رغم الاختلاف في الدين (صيني، ١٤٣٣).

وأما من قال بأن الولاء يلزم المحبة والنصرة، فهذا لا يتماشى مع الآية التي ذكرت في سورة الأنفال، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ ﴾ الأنفال: ٧٢. فالآية دليل على إمكانية وجود حالة بين المؤمنين حيث لا شيء من الولاية للأغلبية المسلمة المستقلة على الأقلية التي لم تهاجر إلى حيث الأغلبية. ومع هذا فإنه يجب على الأغلبية نصر هذه الأقلية في الدين في حالة الاستنصار بشروطها.

ويضاف إلى ذلك أن الآيات العديدة بسياقاتها تؤكد بأن الولاية الممنوعة تتحدد في أن يتخذ المسلمون أولياء من غير المسلمين المعادين للإسلام أو للمسلمين من أجل دينهم. كما أن عدم وجود الولاء لا يقصد بالضرورة انعدام المحبة والتعاون أو البغض كله. فقد حث الإسلام على الألفة والتآلف مع غير المسلمين، وكذلك التعاون معهم لتحقيق المصالح المشتركة في الدنيا. وأجاز الإسلام أن يستعين المسلم بغير المسلمين ويستفيد من خبراتهم، شريطة أن لا يؤثر ذلك تأثيرا سلبيا على مصير المسلم في الآخرة (صيني، ١٤٣٣).

٢ـ الفهم الخاطئ أن معنى البراء العداوة والبغضاء بالضرورة:

كما سبق ذكره في موضوع «الولاء» فإن من الأفكار الخطيرة التي يعتقدها المتطرفون حتى يجرهم إلى العمل التطرفي الإرهابي أيضا قضية البراء، فهم يعتقدون أن البراء دائما يعنى العداوة والبغضاء بشكل ضروري. فيتمثل المدلول الأساسي لكلمة «البراء» ومشتقاتها في «الافتراق عن الشيء»، أو عن الانفصال عن الأصل المختلف كما في أبدع، أو نفي العلاقة بين الإنسان وبين شيء معنوي معني مثل الكفر، أو نفي العلاقة بين فريقين من البشر (ابن منظور، ١٩٣٠).

ومن الملاحظ أن كلمة «البراء» لا تحتوي على معنى البغضاء والعداوة بشكل ضروري. فالأصل في تلك الكلمة هو نفي الصلة أو قطعها مع الشيء المتبرئ منه. ومن الأدلة التي تشير إلى ذلك، أولا: جاءت الآية القرآنية فقط للإخبار عن البراءة مما يفعله كل فريق وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ يونس: ٤١. ثانيا: هناك تفريق بين البراءة من المعتقد، وبين البراءة من صاحب المعتقد، وقد أضيفت الأخيرة إلى الأولى وذلك مثل ما في قول الله عز وجل: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾ الممتحنة: ٤. لقد أضيفت البراءة مما يعبدون إلى البراءة من عابديها باعتبارهما أشياء مستقلة، فالبراءة من الفعل لا تقتضي البراءة ممن يقوم به دائما. ثالثا: إضافة البغضاء والعداوة في جملة مستقلة إلى التبري، وإضافة العداوة إلى البغضاء، وذلك باعتبارها أشياء مستقلة، أي وجود أحدهما لا يلزم وجود الأخريات، وذلك في تكملة الآية السابقة. وقد يحدث السلوك العدائي، بدون بغض، من باب المزاح أو لغرض التربية أو بغير قصد (صيني، ١٤٣٣).

وأما الذي يرى إمكانية الجمع بين العداوة والإحسان في المعاملة فإنه يحاول الجمع بين نقيضين، السلوك العدائي والإحسان في آن واحد. وهو أمر مستحيل. وأما الذي يرى أن الإسلام أمر بالجمع بين الإحسان الظاهر في المعاملات والبغضاء في القلب فيتهم رب العالمين بالتشجيع على النفاق. والنفاق صفة ترفضها الفطرة السليمة والعقل السليم؛ والإسلام دين الفطرة، ولا يتعارض مع العقل السليم (صيني، ١٤٣٣).

٣ـ الفهم الخاطئ لمعنى الجهاد، أنه قتال من يرفض الإسلام:

يعتقد كثير من الناس الذين يميلون إلى الثقافات المتطرفة أن من معاني الجهاد قتال من يرفض الإسلام والقضاء عليهم. لا شك أن هذا المفهوم للجهاد يناقض المعنى لكلمة «جاهد-يجاهد»، فالمجاهدة رد فعل لشيء يسبقه ويتفاعل معه بشكل مستمر، مثل المقاومة وليس الهجوم عليه منذ البداية. حتى لو قيل إن الحرب رد فعل على رفض الطرف الآخر، فإنها تتعارض مع العدالة الإلهية والإنسانية. ويكفي لشخص واحد أن يضع نفسه في مكان المدعو ليدرك خطأ هذه المعرفة ومخاطرها. هذا الفهم يتعارض مع كل من العقل والمنطق.

إضافة إلى ذلك، إن هذا الفهم للجهاد يتعارض مع عدة من نصوص القرآن الصريحة ذات دلالة قاطعة، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ

﴾ البقرة: ٢٥٦، ولا يوجد الحساب إلا بعد انتهاء فترة الاختبار في الدنيا وهي بعد الممات. ويتعارض أيضا مع كثير من الآيات الصريحة التي تؤكد على أن مهمة الرسول ﷺ تقتصر على البلاغ، مثل قول الله تبارك تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ الشورى: ٤٨، بل إن الله سبحانه وتعالى يعاتب نبيه ﷺ على جزعه على عدم استجابة الكافرين لدعوته، فيقول مخاطبا نبيه: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ يونس: ٩٩. ومحتوى هذه الآية حقيقة مطلقة من الله عز وجل، حيث لا تقبل النسخ.

وهذا الفهم يتعارض مع النصوص النبوية العديدة، ومنها الحديث الذي رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا». (البخاري، ١٤٢٢هـ). ولا يتماشى مع حرصه صلى الله عليه وسلم على إسلام من لم يولد بعد من بني البشر. فعندما قال له مَلَكُ الجبال: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». (البخاري، ١٤٢٢هـ). فإذا كانت هذه هي رحمة الله بعباده وحرص نبيه على إسلام حتى الأجيال التي لم تولد بعد، هل يمكن أن يأمر الإسلام بقتال من لا يقبل الإسلام (صيني، ١٤٣٣). ومما يساعد على فهم الإسلام الصحيح الوسطي، أن يتقن المرأ أولا اللغة العربية، وهي مفتاح القيم الدينية التي تكون مصادرها باللغة العربية (بحر الدين، ٢٠١٦).

ومن البيانات السابقة وبعد تحليلها ومناقشتها توصل الباحثون إلى أن هناك نماذج عن الثقافات المتطرفة في واقع الحياة الاجتماعية لدى المجتمع الإندونيسي. ومن بين تلك الثقافات اعتقاد بعض أفراد المجامع على سوء الفهم أو وجود الخطأ في معتقداتهم، وذلك عند فهم بعض المصطلحات الدينية مثل مفهوم الولاء الذي يوحي إلى لزوم النصرة والمحبة، ومفهوم البراء الذي يوحي إلى لزوم العداوة والبغض، وكذلك مفهوم الجهاد الذي يعتقدونه أنه يجب قتال من يرفض الإسلام. وإن هذه المفاهيم مخطئة تتعارض مع النصوص الشرعية من القرآن والسنة كما تتعارض مع فهم السلف الصالح من هذه الأمة.

بـ. أسباب انتشار الثقافات المتطرفة في المجتمع الإندونيسي.

هناك أسباب كثيرة تجعل الثقافات المتطرفة تنتشر بشكل سريع خاصة في المجمع الأكاديمي لدى الطلبة في المستوى الجامعي. دلت نتائج دراسة نور حياتي وآخرون أن من أسباب ظهور وانتشار الأفكار والتثقافة المتطرفة كون الطلبة في المرحلة الجامعية لديهم حماسة قوية لقبول الأفكار المتطرفة، وذلك لأنهم في مرحلة الشباب والقمة في حرية التفكير (نور حياتي وآخرون، ٢٠٢٠). وفي جانب آخر أن بعض الطلبة الجامعيين لم تكن لديهم مناعة لتمحيص تلك الأفكار الهدامة، وذلك لحديث عهدهم بالتفقه في الدين، ولم يطلعوا على المراجع الكثيرة فيما يتعلق بحكم من الأحكام الدينية.

وأما وحي الدين حافظ، فكانت نتائج دراسته توصلت إلى أن أسباب انتشار الأفكار المتطرفة في المجتمع بشكل عام تنقسم إلى التطرف الديني والاجتماعي. ترجع أسباب انتشار التطرف الديني إلى (١) عدم فهم المتطرفين القيم الدينية فهما شاملا متكاملا، (٢) اعتمادهم معاني النصوص الدينية الظاهرة، (٣) الغلو في الدين وفي تطبيق الشريعة الإسلامية، (٤) ضعف فهم السيرة والتاريخ، مما يؤدي إلى إصدار الفتاوى التي قد تعارض العقل والزمان وصالح المجتمع. والقسم الثاني هو التطرف بسبب الظروف الاجتماعية حيث لا توجد العدالة في المجتمع (حافظ، ٢٠٢٠). فالمجتمع بحاجة إلى وجود العدالة في الحكم والقضاء، وفي الاقتصاد، وفي السياسة، وما إلى ذلك مما يخص الحياة الاجتمعاعية. إن هذا النوع الثاني من التطرف لا يحدث في مجتمع ديني فحسب، وإنما يحدث في أي مجتمع يعم فيه ظلم.

وأما بني أرشيد والعدوان، فقد قاما بالدراسة عن أسباب التطرف عند الشباب الأردني، وذكرا أن أكبر الأسباب هو الجهل بالدين والابتعاد عن العلم الحقيقي، ويليه انتشار البطالة بين خريجي الجامعات (بنى أرشيد & العدوان، ٢٠١٩). إن ما توصل إليه بني أرشيد والعدوان يؤكد ما ذكره وحي الدين حافظ، حيث التطرف الديني من أسباب ظهوره الجهل بالدين، وهو بتعبير حافظ عدم فهم القيم الدينية فهما شاملا متكاملا. وكذلك هنا التطرف الذي يكون سببه وجود الفجوة الاجتماعية، وهي عدم وجود العدالة في مجالات الحياة، وهي عند تعبير أرشيد والعدوان انتشار البطالة بين خريجي الجامعات. وأضاف خليل الرحمن أن من أسباب ظهور الثقافات المتطرفة عدم الفهم الصحيح للدين الإسلامي الحنيف ومبادئه وأحكامه (خليل الرحمن، ٢٠١٧).

وقد توصل العصيمي في دراسته إلى أن هناك ثلاثة أنواع من الأسباب، الأول: الأسباب المنهجية فهي سوء التعامل مع نصوص القرآن والسنة والفهم الحرفي لهما، وعدم الجمع بين الأدلة، واتباع المتشابه. والثاني الأسباب العلمية فتتمحور حول الجهل بأنواعه بالقرآن والسنة، وبقدر الصحابة وأهل العلم، وبعلاقة الإيمان بالأحكام، وبمراتب الأحكام. وأضاف أنه يشارك في انتشار الثقافات المتطرفة عوامل عدة، منها شيوع الظلم ومحاربة الملتزمين، وتصدر مجلس العلم الجهلاء، والمنهج الدعوي العاطفي، والإعلام الفاسد. والثالث: الأسباب السياسية فترجع لإهمال الحاكم وانتهاك حرمة المواطنين، وتناقض سلوك الدولة الإسلامية مع الشيعة، ومحاربة التطرف بتطرف مضاد، وأخيرا التآمر العالمي ضد الإسلام والمسلمين (قبلان العصيمي، ٢٠١٨).

انطلاقا من البيانات وتحليلها ومناقشتها، توصل الباحثون إلى أن هناك نوعان من أسباب انتشار الثقافات المتطرفية، وهي الأسباب الدينية وغير الدينية. تتمثل الأسباب الدينية في عدم فهم الدين فهما صحيحا، والأخذ بظاهر النصوص الدينية، الغلو في تطبيق الشريعة الإسلامية، وضعف استيعاب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. وأما الأسباب غير الدينية فتتمثل في عدم وجود العدالة في مجالات الحياة؛ تربويا، واجتماعيا، واقتصاديا، وسياسيا، وقضائيا.

ج ـ المبادئ الإسلامية لمعالجة الثقافات المتطرفة في المجتمع الإندونيسي.

بعد تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وجدنا أن هناك مجموعة من القواعد أو المبادئ أو الأسس التي تنبني عليها معالجة الأفكار المتطرفة حسب وجهة نظر الإسلام، ومنها:

١ـ الإنكار على أهل الغلو والتقصير:

قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ النساء: ١٧١. وقد ورد في الحديث نهي عن الغلو، فقال عليه الصلاة والسلام: «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْده، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّه، وَرَسُولُهُ» (البخاري، ١٤٢٢هـ). كما ورد في قوله عليه الصلاة والسلام: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ» (رواه ابن ماجة). وإذا كان السنة النبوية فعلية وقولية وتقريرية بأكملها ترشد الوسطية، فإن الزيادة عنها تعد غلوا، والتقصير فيها يعد ناقصا.

فقد وردت المواقف التي تدعو إلى الوسطية في السنة النبوية، منها ما رواه أنس رضي الله عنه: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». (البخاري، ١٤٢٢هـ). إن الإسلام يعلم التوازن بين أداء متطلبات الفطرة من نوم وأكل ونكاح، وبين أداء حقوق الله سبحانه وتعالى في الصلاة والصيام، والموازنة فيهما من السنة التي لا يجوز أن يزيد الأمر أو يقل عن المطلوب.

٢ـ الوسطية من صفات الأمة وعباد الرحمن:

قال الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة: ١٤٣. قال القرطبي: «ولما كان الوسط مجانبا للغلو التقصير كان محمودا؛ أي هذه الأمة لم تغل غلو النصارى في أنبيائهم، ولا قصروا تقصير اليهود في أنبيائهم» (القرطبي، ١٩٦٤). وقال صاحب ظلال القرآن في تأمله لهذه الآية: «وإنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط؛ سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعنى المادي الحسي» (سيد قطب n.d.). والوسطية أيضا من صفات عباد الرحمن، حيث قال تعالى مادحا عباده بتوازنهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الفرقان: ٦٧

والاعتدال في العبادة مع المداومة عليها أحب إليه ﷺ من الإكثار الذي يعقبه الانقطاع، وقد أورد الإمام البخاري في باب القصد والمداومة على العمل حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» (البخاري، ١٤٢٢هـ). وقال ابن حجر: «القصد، هو سلوك الطريق المعتدلة أي استحباب ذلك. وقاربوا: أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملل فتتركوا العمل فتفرطوا» (العسقلاني، ١٣٧٩).

٣ـ السماحة ولين الجانب:

ولما دخل نصارى نجران المدينة والرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده بعد صلاة العصر، فحانت صلاتهم فهم يصلون في مسجده عليه الصلاة والسلام، وأراد الناس

منعهم، فقال لهم: «اتركوهم»، حتى استقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم. (الجوزية، ١٤٠٥). وهنا تظهر سماحته ﷺ وجانب الخير واللطف مع المخالف، وإذا تأمل المتأمّل في أعمال الرسول ﷺ هذه، فيجد الدلائل الآتية: (أ) أهم فعلوا عندهم، وهم يقولون بالتثليث، ويعبدون الصليب، ومع ذلك يؤذن لهم بدخول المسجد النبوي، (ب) يؤدون صلاتهم في مسجده عليه الصلاة والسلام، مع أنهم خالفوا صلاة المسلمين، (ج) قبولهم للصلاة واستقبال المشرق ضد قبلة المسلمين. ولا شك في أن ذلك هو تسامح يدعوهم إلى قبول الحق وتهدئة قلوبهم، وكل هذا فعله الرسول لكي يكونوا مستعدين للإسلام. واستنبط ابن القيم من ذلك على جواز دخول أهل الكتاب مساجد المسلمين، وسمح لهم بالصلاة في حضور المسلمين وفي مساجدهم إذا كان ذلك عارضا دون اعتياد (الجوزية، ١٤٠٥).

كما وجد التعامل الطيب في معاملة الرسول ﷺ عندما استقبل عدي بن حاتم الطائي وأمسك بيده واستضافه في بيته واحترمه إذ أعطاه وسادة وجلس عليها، وجلس رسول الله ﷺ على الأرض، فقال عدي: «قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك»، وهو عندئذ ليس بمسلم، لكنه مبسطا معه، في الحديث والحوار، بل أخذ بيده، وأدخله في بيته، وتحدث معه بأدب ولطف، وكانت النتيجة إسلام عدي رحمه الله. ولقد أرسى القرآن أساساً متيناً للتعامل مع الآخرين على أساس عدم الاعتداء ولا العدوان. قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الممتحنة: ٨.

٤. الرحمة والرفق والشفقة على المخالف:

عند ملاحظة حوار الرسول عليه ﷺ مع النصارى أو غيرهم، لاتضح واضحا جانب الرحمة والرفق والشفقة على المخالف. عندما التقى وفد نجران برسول الله ﷺ وبعد الحوار الذي دار بينهما وأجاب سؤالهم، ونزل بذلك القرآن مع رفض الاعتراف بالحق الذي تبين، أرادوا المباهلة وهي الملاعنة التي ذكرت في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ آل عمران: ٦١، ومن معاني البَهْل الدعاء، وهنا بمعنى اللّعن: بهله الله بهلاً: أي لعنه، وعليه بهلة الله، أي لعنة الله، (ثم نبتهل) أي نخلص في الدعاء، ويجتهد كل منهما في اللعن والدعاء على الكاذب (القرطبي، ١٩٦٤). والمباهلة أن يجتمع الناس إذا كان بينهم اختلاف في شيء، فيقولون: لعنة الله على الظالم منا. ولما طلبوا المباهلة استجاب لهم الرسول ﷺ، وبعدما علموا صدق النبي طلبوا منه عدم الملاعنة، فاستجاب لهم بالرحمة (العسقلاني، ١٣٧٩).

٥ـ إبراز الأمور المتفق عليها مع المخالف:

وهذا أدعى لقبول الحق، وقد اهتم رسول الله ﷺ بإبراز ذلك حيث ابتدأ كتابه إلى أهل نجران باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب (الجوزية، ١٤٠٥)، ولا يخفى على أحد أن هؤلاء الأنبياء لم يكونوا على دراية بإخطار المتلقي بنوع من الاتصالات مما أدى بدوره إلى تقريب النفوس، والدليل على أثر هذه الطريقة ما قيل في قصة عداس النصراني. لما سأله رسول الله ﷺ عن دينه وسأله عن البلد الذي أتى منه فأجاب أنه من نينوى فقال له رسول الله ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى، قال عداس: "ماذا تعرف عن يونس بن متى؟" قال النبي ﷺ: هذا أخي وهو نبي وأنا نبي، فأخذ عداس يقبل رأس البني ويديه ورجليه، ووضعه في يد الرسول وأسلم. فعندما عاد إلى بني ربيعة، وهما سيداه في ذلك الوقت قالا له: "ويلك يا عداس، ما لك تُقَبل هذا الرجل ويديه وقدميه؟" قال: يا سيدي، ما في الأرض شيء خير من هذا، لقد أفادنى أمرا لا يعرفه إلا نبي (الزرقاني، ١٩٩٦).

٦ـ إزالة التصورات الخاطئة وتوضيح الحقائق:

وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ بالوفد المسيحي من نجران، عندما التقوا باليهود وتجادلوا في المسجد أمام رسول الله ﷺ، وأخبر كل فريق الآخر أنك لست على شيء، ولكل منهما ما لدى الآخر، وادعى الجميع أن إبراهيم عليه السلام ينتسب إليه ثم ذهب إلى النبي ﷺ. فقال أحد أحبار اليهود: "أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟" فقال النبي ﷺ: "معاذ الله، أن أعبد غير الله، أو آمر بعبادة غيره، فما بعثني الله بذلك ولا أمرني"، فأنزل الله قوله في سورة آل عمران في آيتي ٧٩ و٨٠. وهنا وضح الرسول ﷺ حقيقة الدعوة، ويأمر الدين بالصبر ويصبر على أن يعلم أن هذا ذنبهم فقط لأنه لا يعبد غير الله ولا يدعو إليه. وهنا أزال ذلك اللبس ويصحح تصوراتهم الخاطئة، ويوضح للناس أن الخلط ليس في دعوته عليه الصلاة والسلام، وقد نزل الوحي مؤيداً له بذلك وبما قال.

٧ـ عدم الإساءة إلى الآخرين أو إلى معتقداتهم:

لا شيء في حواره ﷺ مع نصارى نجران، لا في أقواله ولا في أسئلته، لا يجرح مشاعرهم، ولا يستفزهم، لأن هذا يضعهم في حالة من التنافر لقبول الحق، والمخالفون قد يجرؤا على الدين أو على الله ورسوله فيخرج الحوار عن منهجه فيقطع كل الحبال التي قد تقرب وجهات النظر. وقد أمرنا الله تعالى بذلك فقال: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن

دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٨، فانطلاقا من هذه الآية الكريمة لا يجوز لمسلم أن يسبَّ معتقدات غيره، ولا دينهم، ولا معابدهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك (الغامدي، ٢٠١١).

فالإسلام لا يقوم على إهلاك غيره من الملل بل أنه دين التعايش مع الآخرين بل أسس الأخوة الإنسانية واعتبرها من الحق مثل ما لغيرها من الصلات ألم يضع الإسلام للجار حقا حتى ولو كان غير مسلم. وجاء في الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه. وقيل إن للجوار درجات لكل منها حقوق مرعية ومحفوظة. وقد عاد النبي ﷺ مرضى جيرانه من غير المسلمين وفي ذلك أشار الرسول ﷺ إلى أن بقاءهم على دينهم لا يمنع معاملتهم بالإحسان. إن الحوار يجب أن يبنى على تقبل الآخر والاعتراف بان مساحة الحق تسع الجميع وكما قال بعض من العلماء رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطا يحتمل الصواب.

٨. قبول الحق من المخالفين:

قال تبارك تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المائدة: ٨. وقد أفادت هذه الآية الكريمة بالشهادة للولي وعليه، وكذلك الشهادة على العدو وله. معنى ذلك أنه لا بد من العدل في المؤمن والكافر (السعدي، ١٤١٤). فرسول الله ﷺ يستمع لرأي المخالف دون مقاطعة، ويرد عليه بعد الاستئذان منه. إنه أسلوب الحوار والجدل، بالتي هي أحسن، فالهدف هو الوصول إلى الحق. وهذا لا يمنع أن يسمع المسلم من أعدائه ويصغى لما يقولون، ثم بعد ذلك يحكم على ما سمع ويرد عليه في هدوء واتزان بعيدا عن التعصب ورغبة في هداية المخالف إلى الحق.

وعلى هذا سار أصحاب الرسول ﷺ على هذا المنهج، فهذا ابن مسعود يوصي رجلا فيقول: «ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيدا، ومن آتاك بباطل فاردده وإن كان حبيبا قريبا»(البغوي، ١٩٨٣). وجاء في قصة أبي هريرة مع الشيطان الذي أراد أن يسرق من طعام الزكاة، فأمسكه ثم أطلقه، ثم قال له في الثالثة: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم ألا تعود ثم تعود. قال: دعنى وأعلمك كلمات ينفعك لله بها: قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ ية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥ إلى آخر الآية. فإنك لا يزال عليك من الله حافظا، ولا يقربنك

شيطان حتى تصبح» (رواه البخاري). وهكذا المنهج الإسلامي في الاستماع لآراء المخالفين والقبول لحق إذا ظهر مع غيرهم، فلا استعلاء بالباطل ولا كبرياء تصد عن قبول الحق.

٩. التركيز على القضايا الأساسية:

ويتجلى ذلك في حواره عليه الصلاة والسلام مع النصارى من نجران، حيث ركز على أمر مهم وهو توحيد الله في العبادة، وعلى أن عيسى عليه السلام بشر مثل بآدم عليه السلام وهذه الأمور نراها بارزة في مراسلته لهم في البداية وفي أسئلته لهم وفي إجابته لهم على أسئلتهم وفي ردهم عليهم على تصوراتهم الخاطئة. والآيات القرآنية تشهد على دعوة القرآن للحوار حتى مع أشد الناس عداوة لأمة الإسلام من غير المسلمين، كما ورد ذلك في سورة الكافرون:١-٦. إن الإسلام يتقبل وجودهم ولا يعتبر نجاحه مرتبطا بإفنائهم ولكن فقط باعترافهم بالمقابل بوجوده كدين كما أن لهم دينهم. وليس الحوار مقتصرا على هؤلاء بل يتعدي ذلك ليصل أهل الكتاب أيضا.

بعد عرض البيانات السابقة وتحليلها ومناقشتها توصل الباحثون إلى أن هناك مجموعة من المبادئ الإسلامية التي تدعو إلى تطبيق حقيقة المنهج الإسلامي الوسطي وترك الثقافة المتطرفة في الحياة والاجتماعية. ومن المبادئ التي توصل إليها الباحثون أن الوسطية من صفات الأمة وعباد الرحمن، ووجوب الإنكار على أهل الغلو والتقصير، وإبراز الأمور المتفق عليها على المخالف، والمسامحة ولين الجانب، والرحمة والرفق والشفقة على المخالف، وإزالة التصورات الخاطئة وتوضيح الحقائق، وعدم الإساءة إلى الآخرين أو إلى ما يعتقدوه، وقبول الحق من المخالفين، والتركيز على القضايا الأساسية الكبرى. وقد التزم بتلك المبادئ العلماء والدعاة عندما قامو بالدعوة إلى الله في أرض إندونيسيا خاصة هؤلاء الذين عرفوا بأولياء التسعة (مصلح وآخرون، ٢٠٢١)، وبذلك أقبل الناس إلى دعوتهم. وقد تعارف الشعب الإندونيسي أيضا على الإسلام الوسطي عن طريق القصص والروايات الشعبية التي تضم القيم الإسلامية (بحر الدين وآخرون، ٢٠٢٠).

ومن المبادئ والقواعد التي تم توضيحها، توصل الباحثون إلى أن معالجة الثقافات المتطرفة لا يمكن أن تكون بالابتعاد عن الإسلام ومبادئه، لأن الإسلام دين وسطي جاء بالتعاليم الوسطية. فالرجوع إلى الإسلام الصحيح وتعليم الطلبة بالعلوم الدينية الكافية والذي تمثل في المبادئ السابقة، هو سبيل إلى التخلص من مشكلة التطرف في المجتمع عامة والمجتمع الأكاديمي على وجه الخصوص. وقد أكدت هذه النتيجة دراسة نصرة النور علي (علي، ٢٠٢٠) أن علاج التطرف لا يكون بتهميش العلوم الدينية ولا إقصائها عن واقع

الحياة وإنما بتأكيد دور الدين في ترسيخ قيم الاختلاف، وإعادة تشكيل البناء العقلي والنفسي بتنمية التفكير النقدي وترسيخ الفهم المتكامل للدين بالتركيز على إصلاح المناهج التعليمية في كل أنواع التعليم الديني والنظامي (مبارك وآخرون، ٢٠٢٠).

الخاتمة:

توصل هذا البحث إلى ثلاث نتائج أساية، أولا: هناك نماذج الثقافات المتطرفة التي تتمثل في الفهم الخاطئ لمعنى الجهاد والولاء والبراء. ثانيا: إن الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الثقافات المتطرفة نوعان الدينية وغير الدينية، حيث تتمثل الأسباب الدينية في عدم فهم الدين فهما صحيحا، والأخذ بظاهر النصوص الدينية، الغلو في الدين، وضعف فهم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. وأما الأسباب غير الدينية فتتمثل في عدم وجود العدالة في مجالات الحياة. ثالثا: هناك مجموعة من المبادئ الإسلامية التي تدعو إلى تطبيق المنهج الوسطي في الإسلام وترك الفكر المتطرف في الحياة الدينية والاجتماعية، منها وجوب الإنكار على أهل الغلو والتقصير، وأن الوسطية من صفات الأمة وعباد الرحمن، والمسامحة ولين الجانب، والرحمة والرفق والشفقة على المخالف، وإبراز الأمور المتفق عليها مع المخالف، وإزالة التصورات الخاطئة وتوضيح الحقائق، وعدم الإساءة إلى الآخرين أو إلى ما يعتقدوه، وقبول الحق من المخالفين، والتركيز على القضايا الأساسية.

ومن هنا يمكن أن تعمم نتائج هذا الدراسة بأن نجاح تطبيق المنهج الوسطي في المجتمع الإسلامي يلزم نشر الوعي الإسلامي الوسطي ومناقشة الأفكار المتطرفة التي تؤدي إلى الإساءة لصورة الإسلام والمسلمين.

References:

Ali, N. A. (2020). Dauru al-ta'lim al-dini fi 'ilaj dhahirah al-tatharruf. *Al-Hikmah International Journal of Islamic Studies and Human Sciences*, 3(Special Issue), 393–418. doi/10.46722/hkmh.si.3.20xvi.

Arsyid, Bani & Al-'Adwan, (2019). Asbab at-Tatharruf 'inda al-Syabab al- Urduni min Wijhati nadzari thalabati jami'ati al-Balqa fi daui ba'di al- Mutagayyirat. *Majallah al-Bahts al-'Ilmi fi al-Tarbiyah*, 19 (4). doi/10.21608/jsre.2019.28899.

Al-Asqalani, Ibnu Hajar, (1379 H.). *Fath al-Bari syarah Shahih al-Bukhari*. Beirut: Dar al-Ilmiah.

Bahruddin, U. (2016). *Bisa Bahasa Arab, Bukan Hanya Mimpi*. Jakarta:

Tartil Institute.

Bahruddin, U., Jauhari, Q. A., Faizin, N., & Sempo, M. W. (2020). The transformation of values in a catfish folklore. KARSA: *Journal of Social and Islamic Culture*, 28(2). doi/10.19105/karsa.v28i2.3520.

Al-Bukhari, Abu Abdillah, Muhammad bin Ismail. (1422 H). *Al-Jami' al-Musnad ash-Shahih Al-Bukhari*. Beirut: Dar Thauq an-Najah.

Al-Furaih, M. A. K. (2004). *Al-Raid Durus fi at-Tarbiyah wa al-Da'wah*. Jeddah: Dar al-Andalus Al-Khadra'.

Al-Ghamidi, Ahmad Bin Sa'd Hamdan. (2011). *Ad-Dawabith al-Fiqhiyyah li al-Ta'amul ma'a al-Mukhalif fi al-Masail al-Ashliyah wal-Far'iyyah*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

Gelgel, Amanda N. M. R. (2020). Peace Journalism in Framing Radical Islamic Issues in Bali. *ADDIN*, 14(1). doi/10.21043/addin.v14i1.7177.

Hafid, W. (2020). Geneologi radikalisme di Indonesia (Melacak akar sejarah gerakan radikal). *Al-Tafaqquh: Journal of Islamic Law*, 1 (1), 31. doi/10.33096/altafaqquh.v1i1.37.

Ibnu Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid bin Abdullah. (1953) *Kitab Sunan Ibnu Majah*. Beirut : Muassasah al-Risalah Nasyirun.

Kholilurrohman, H. (2017). Al-Judzur al-Tarikhiyah li al-Tatharruf wa hall Musykilatiha. *Heritage of Nusantara: International Journal of Religious Literature and Heritage*, 6 (1). doi/10.31291/hn.v6i1.405.

Manzhur, Ibnu J. M. B. M. A.-M. (1930). *Lisan al-'Arab*. Beirut: Dar al-Ma'rif.

Marzuq, M. J. Abu; Abu Al Haj T. A. & Ibnu Abillah, M. (2019) Asbab al-tatharruf al-dini al-siyasi fi daui al-Quran al-karim wa atsaruhu ala al-amni al-mujtamai. *Majallah al-Qalam*. doi/10.35695/1946-000-014-002.

Mubaraq, Z.; T. Supriyatno; U. Bahruddin. (2020). Counter terrorism education model. Solid State Technology, 63(4), 1101–1116. http://repository.uin-malang.ac.id/6924.

Murniati. (2015). Politik Islam Indonesia Dan Tantangan Global. *Al-Nida :*

Jurnal Komunikasi Islam, 7(1).

Muslih, M., Rohman, A., Ahmad, A., & Saifullah, A. (2021). Sunan Kalijaga's Da'wah Strategy in Suluk Linglung and Its Implication to Indonesian Radicalism Movement. *el-Harakah*, 23 (1). doi/10.18860/eh.v23i1.11672.

Nadhim, K., Ali, A.-S., Mahdi, M., & Al-Ataabi, S. A. H. (2019). The Effect of the Characteristics of Moderation Values on Composing Islamic Arabic Architecture (The mosque is a case study). *Journal of University of Babylon for Engineering Sciences*, 27.

Nurhayati, Indriani, I., & Utaminingsih, S. (2020). Efektivitas mata kuliah pendidikan Pancasila dalam mencegah radikalisme di kalangan mahasiswa program studi teknik industri universitas Pamulang. *Prosiding Seminar Nasional Hasil Penelitan & Pengabdian Kepada Masyarakat* 2020, 1(1).

Al-Sa'di, A., B., N. (1414). *Taisir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan*. Tha'if: 'Alam al-Kutub.

Sieni, Saeed I. (1433). *Tasaulat Jadaliyah Haula al-Islam wa Ta'liqat*. (5th ed.) Madinah: Maktabah Dar al-Fajr al-Islamiyah.

Asy-Syafi'i, Muhammad bin Idris. (1993). *Al-Umm*. Beirut: Dar al-Kutb al-'Ilmiyyah.

_____ (1388H/1968M). Ar-Risalah. Mesir: Dar al-Sya'b.

Syam, N. (2020). Da'wa in National Context. *Proceedings of International Conference on Da'wa and Communication*, 2 (1). doi/10.15642/icondac.v2i1.419.

Syaripudin, S. (2018). Principles of moderation in Islamic politics. *Ri'ayah: Jurnal Sosial Dan Keagamaan*, 3(01). doi/10.32332/riayah.v3i01.1177.

Al-'Ushaimi, Qablan. (2018). Al-Tatharruf al-Fikri: Ta'rifuhu, Asbabuhu madzahiruhu, atraruhu wa subul al-qada' 'alaihi. *Majallah Kulliyah al- Tarbiyah* 29 (1). doi/10.21608/jfeb.2018.60954.

Al-Qurthubi, Muhammad B. A. (1964). *Al-Jami' li Ahkam al-Quran*. Mesir: Dar al-Kutub al-Mishriyah.

Qutb, Sayyid (1981). *Fi Zhilal al-Quran*. Beirut: Dar al-Syuruq.

Az-Zarqani, M., B. (1996). *Syarh al-Zarqani 'ala al-Mawahib al-Laduniyah bi al-Minah al-Muhammadiyah*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.